[301] الطرداء والمنافقون (1) وا إنى لو أعلم أنى أدفع ضيما أو اعز دينا لوضعت سيفي على عنقي، ثم ضربت به قدما، أتثبون على وصي رسول ا ؟ فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء. ثم قام أبو ذر والمقداد وعمار، فقالوا لعلي (عليه السلام) ما تأمر ؟ وا إن أمرتنا لنضر بن بالسيف حتى نقتل، فقال علي (عليه السلام) كفوا رحمكم ا، واذكروا عهد رسول ا (صلى ا عليه وآله) وما أوصاكم به، فكفوا. فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك ؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي (عليه السلام) فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا أصواتهما يا جداه يا رسول ا فضمهما علي (عليه السلام) إلى صدره وقال: لا تبكيا، فوا لا يقدران على قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك، وأقبلت ام أيمن النوبية حاضنة رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأم سلمة فقالتا: يا عتيق ! ما أسرع ما أبديتم حسدكم لال محمد ! فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا على قم بايع، فقال علي (عليه السلام): إن لم أفعل ؟ قال: إذا ا نضرب عنقك، قال: كذبت وا يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت الام أضعف من ذلك، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: وا لئن لم تفعل لاقتلنك فقام إليه علي (عليه السلام) وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال: فان لم أفعل ؟ قال: إذن وا نقتلك، واحتج عليهم علي (عليه السلام) ثلاث مرات ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله وتبعه الناس.

_____ (1) راجع ص 193 و 211 (*).